كثير ممن خلقنا تفضيلا فالتقييد بالكثير احتراز من الملايكة
وقد ذهب اصحابنا وغيرهم ان الانبيا افضل من الملايكة لقوله
تعالى في بني اسرايل وفضلناهم على العالمين والملايكة من
العالمين ويتاول هذا الحديث على ان الذاكرين غالبا يكونون
طايفة لا نبي فيهم فاذا ذكرهم الله تعالى في خلايق من
الملايكة كانوا خيرا من تلك الطايفة قوله تعالى وان
تقرب مني شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا
تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة هذا
الحديث من احاديث الصفات وتستحيل ارادة ظاهره
ومعناه من تقرب الي بطاعتي تقربت اليه برحمتي والتوفيق
والاعانة وان زاد زدت فان اتاني يمشي اسرع في
طاعتي اتيته هرولة اي صببت عليه الرحمة وسبقته
بها ولم احوجه الى المشي الكثير في الوصول الى المقصود
والمراد ان جزاه يكون تضعيفه على حسب تقربه
قوله تعالى في روايته واذا تلقاني يباع جيته اتيته
باسرع هكذا هو في اكثر النسخ جيته اتيته وفي
بعضها باسرع فقط وفي بعضها اتيته وهاتان ظاهرتان
والاول صحيح ايضا والجمع بينهما للتوكيد وهو حسن
لا سيما عند اختلاف اللفظ والله اعلم عن عبادة
ابن الصامت ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال
من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله
كره

كره الله لقاءه ش وفي حديث اخر قالت عايشة رضي
الله عنها فقلت يا نبي الله اكراهة الموت فكلنا يكره
الموت قال ليس كذلك ولكن المومن اذا بشر برحمة
الله ورضوانه وجنته احب لقاء الله فاحب الله لقاءه
وان الكافر اذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره
الله لقاءه هذا الحديث يفسر اخره اوله ويبين المراد
بباقي الاحاديث المطلقة من احب لقاء الله ومن كره
لقاء الله ومعنى الحديث ان الكراهة المعتبرة هي التي
تكون عند النزع في حالة لا تقبل توبة ولا غيرها فحق
يبشر كل انسان بما هو صاير اليه وما اعد له ويكشف
له عن ذلك فاهل السعادة يحبون الموت ولقاء الله
لينتقلوا الى ما اعد لهم ويحب الله لقاءهم فيجزل لهم
العطاء والكرامة واهل الشقاوة يكرهون لقاءه لما علموا
من سوء ما ينتقلون اليه ويكره الله لقاءهم اي يبعدهم
عن رحمته وكرامته ولا يريد ذلك بهم وهذا معنى كراهته
سبحانه لقاءهم وليس معنى الحديث ان سبب كراهة
الله تعالى لقاءهم كراهتهم ذلك ولا ان حب لقاء الاخرين
جهلهم ذلك بل هو صفة لهم عن ابي ذر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل
من جا بالحسنة فله عشر امثالها وازيد ومن جاء
بالسيئة فجزا سيئة بمثلها او اغفر ومن تقرب مني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)